المجتمع الاميركي بعدالة المطالب الكاملة للشعوب العربية ومن ضمنها الشعب الفلسطيني وعدالة صراع هذه الشعوب مع دول الاستعمار القديم في سبيل الحصول على الاستقلال الكامل وجلاء الجيوش الاجنبية عن اراضيها ، وحريتها في تقرير مصائرها السياسية والاقتصادية . ورغم ان القضية الفلسطينية ، ومطالب الشعب الفلسطيني كانت موضوعيا اكثر الحاحا ، الا ان المشاكل والاضطرابات الآنية في العالم العربي كانت تفرض نفسها على الواقع الاعلامي الذي اضطر ان يدافع عن جميع هذه الاضطرابات ، فكان الاعلام يحاول تفسير نزعة الشعوب العربية في الابتعاد عن الاحلاف السياسية والعسكرية التي كان الغرب يحاول فرضها على الدول العربية ، وتبرير السياسات الاصلاحية التي تبنتها بعض الدول العربية المتقدمة وتأكيد الاسس التي افترض القوميون العرب وجودها كضرورة لتكوين مجتمع عربي موحد ، كما انه حاول ان يدافع عن حق كل وطن عربي بالاستقلال السياسي عن الدولة الاستعمارية الحاكمة وهكذا . وكان الاعلام العربي ، سواء الرسمي الذي كان يصدر عن مكاتب الجامعة العربية او غير الرسمي الذي قامت به منظمة الطلبة العرب يعير القضية الفلسطينية جزءا من اهتمامه وكان في معظم الحالات يرتكز على قاعدتين : حق الشعب الفلسطيني اللاجيء بالعودة الى ارضه دون ان يلتزم الاعلام بهدف سياسي ثابت يصبو اليه هذا الشعب . واما القاعدة الثانية فكانت عدم عدالة وجود الدولة الصهيونية في فلسطين دون ان يقدم الاعلام البديل لهذا الوجود . ونظرا لكثرة المشاكل الاخرى ، وعدم وضوح الهدف السياسي للشعب الفلسطيني كما تصوره الاعلام العربي ، ركز الاعلام جهده حول المشاكل الانسانية للشعب الفلسطيني اللاجيء ، واكد على ضرورة ايجاد حل « عادل » لهذه المشكلة الانسانية ، دون ان يبرز مفهوما واضحا عاقلا لعدالة الحل الذي يرغب الشعب والحكومة الامريكية ان يلتزما به .

واكب هذا الاعلام العربي ، اعلاما امريكيا آخر قامت به مؤسسات امريكية ارتبطت مصلحيا بالدول العربية ، فقامت مثلا جمعية اصدقاء الشرق الاوسط والتي تبين فيما بعد انها كانت تستمد معوناتها المالية من شركات النفط الامريكية والمخابرات الامريكية المركزية ، اضافة الى بعض المؤسسات الاهلية الاخرى كنسية كانت او علمانية بمحاولات لتحسين مفهوم الامريكي للقضايا العربية ، وتبنت اساليب اعلامية لم تختلف كثيرا عن تلك التي استخدمها الاعلام العربي ، من نشرات او محاضرات او ندوات . ورغم اهتمام هذه المؤسسات بالقضايا العربية الاستقلالية الا انها اولت بعض اهتمامها لقضايا الشعب الفلسطيني على انه شعب لاجيء وجب على الانسان الاميركي وحكومته ان يساهموا في نجدته انسانيا ومعيشيا .

واهمل هذا الاعلام سياسية القضية الفلسطينية ونجح الى حد بعيد في ترسيخ التصور الاسرائيلي للقضية ، على انها قضية لاجئين لا بد من توطينهم في البلدان العربية ، وان الدول العربية هي التي تعرقل عملية التوطين لغرض في نفس يعقوب .

ورغم اننا لا نبغى ان نبالغ في وجود اعلام فلسطيني خلال تلك الفترة ، الا اننا نستطيع القول انه كان هناك اعلام فلسطيني اشرف عليه مكتب فلسطين المنبثق عن الهيئة العربية العليا ، حيث كان يعمل الدكتور عزت طنوس وعيسى نخله . وعلى ضعفه ، الا ان هذا الاعلام ساير الاعلام العربي الى حد ما ، وبذل جهدا في ابراز اضطهاد اسرائيل للشعب الفلسطيني الذي بقي في ارضه ، اضافة الى اعلام الشعب الامريكي بمأساة اللاجئين . ورغم انه ندد بوحشية الصهيونية ، الا انه لم يتمكن من تقديم بديل سياسي عاقل للواقع المظلم ، ورغم الضعف الفكري